نسمات ونبضات (٢)

علاقة المسلمة مع والديها و أقاربها

زبيدة الأنصاري

مصدر هذه المادة:







علاقتها مع والديها

1- بـــارة بوالـــديها .. تحيطهما بأجمل مظاهر الاحترام والتقدير . .. تقـوم لهما إذا قـدما .. تقبل أيـديهما . .. تغض من صـوتها أمامهما . .. وتخفض لهما من جناحها . .. تنتقي العبارات المهذبة اللطيفة في حـديثها معهمـا. .. فلا يجـري على لســانها عبــارة خشنة أو جارحة . .. لا يبـدر منها فعل ليس فيه أدب التوقير والإجلال والتكـريم .. مهما تكن الظروف والأحوال . .. ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْـدَكَ الْكِبَـرَ أَحَـدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُـــــــلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُــلْ لَهُمَا قَــوْلاً كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَـــاحَ الـــذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَـــةِ وَقُـــلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

2- قد ينجرف والداها عن جادة الصـواب .. ويحيـــــدا عن طريق الحق .. وهي كابنة بـــارة .. مشـــفقة .. تـــأتي إليهما برفق .. ولباقة .. وسـماحة .. لتبعـدهما عن الباطل الذي يتمسكان به .. لا تشتد ولا تغلظ .. ولا تقسو ولا تنهر .. تحـــاول إقناعهما بـــذكاء ولطف .. حـــتى تلفتهما إلى الحق الـــذي تؤمن به .. سلاحها في ذلك .. الحجة القوية

.. والمنطق السـليم .. والأسـلوب المهـذب الحكيم .. والهدية المحببة .. بين حين وحين.

* * *

3- تعمل على إسـعاد والـديها .. وإدخـال السـرور على قلبيهما .. ما اسـتطاعت إلى ذلك سـبيلاً .. وفي حـدود طاعة الله تعـالى .. لا تـدخر وسـعًا في تقـديم ألـوان الـبر والرعايـة. .. من مأكل شـهي .. وملبس نفيس .. وسـكن مـريح .. الكلمة الطيبة .. الوجه الباسم .. الحب والحنـان. الوفـاء والعرفان.

* * *

4- تضع متطلبـات والـديها على قائمة التكـاليف .. تسـخر نفسـها لتأدية واجبها نحوهما .. بقناعة ورضا تـام .. لا تنصـرف بزياراتها واهتماماتها .. فـإذا ما طلب أحد والـديها امـرأ تـبرمت وضـاقت .. واعتـذرت بتكـاليف العمل أو الدراسة .. تتـأدب عند محادثتهما .. تخفض الصوت في حضـورهما .. تتجنب السـخرية من آرائهما .. تتحاشى مقاطعتهما .. ترد عليهما بأسلوب مهـذب .. بعيد عن الانفعـال .. ﴿فَلا تَقُـلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾.

* * *

5- تـداوم على الـدعاء لهما والاسـتغفار لهمـــــــا. .. في حياتهما .. وبعد مماتهما .. تحـــرص على توقيرهما .. تتـــذلل لهما . .. ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَـــــاحَ الـــــذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَـــــةِ وَقُـــلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

* * *

6- تعلم أن بر الوالدين صفة من صـفات الأنبيـاء عليهم السـلام .. يقـول الله تعـالى عن نــوح ﷺ: ﴿رَبِّ اغْفِـرْ لِي وَلِوَالِـدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ .. وعن عيسى ﷺ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَـانِيَ الْكِتَـابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَـانِي بِالصَّـلاةِ وَالزَّكَـاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَـــرًّا بِوَالِــدَتِي﴾ . .. وعن يحيى ﷺ: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا * وَحَنَانًا مِنْ لَـدُنَّا وَزَكَـاةً وَكَـانَ تَقِيًّا * وَبَـرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾.

وتعلم أن من عظم حق الوالــــــدين أنه سبحانه قدَّم برهما على الجهـاد في سـبيله .. جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهـاد فقال: «**أَحَيٌّ والداك؟**» قـال: نعم. قـال: «**ففيهما فجاهد**».

وأن الله تعـالى حـرم العقـوق .. وعـدَّ النبي ﷺ من الكبائر .. التي لا تكفر إلا بالتوبة

النصـــــوح. .. «**إن الله حــــــرم عليكم عقـوق الأمهـات**». وقـال: «**ألا أنـبئكم بأكبر الكبائر؟**» .. قلنا .. بلى .. قـال ثلاثًا .. «**الإشراك بالله وعقوق الوالـدين**» وكــان متكئًا فجلس فقـــال: «**ألا وقـــول الزور .. ألا وشهادة الزور**» .. فما زال يقولها حتى قلنا: ليته سكت.

* * *

7- ما أقسى العقـوق!! وما أمـرَّه!! لأنه يصـدر من فلـذة الكبد .. وثمـرة الفـؤاد .. وأقــرب إنســان .. وما أشد تـأثر الوالــدين بـــه!! فلا تغفل عن برهما .. بحكم الألفة .. وطول العشرة .. وذهاب الكلفة .. لا يقسم عليها والـــداها فلا تـــبرَّ بقســـمهما .. ولا يســــــــألانها عن فاقة فلا تعطيهما .. ولا يأتمنانها فتخونهما .. أو يأمرانها فلا تطيع أمرهما .. تبتغي رضا والــديها .. والــذي هو من رضا ربها ســــبحانه .. وإذا رضي الله تعالى عن عبد أدخله الجنة.

* * *

8- تجلس مع والـــديها .. تؤانســـهما .. وتســــــأل عن حوائجهما .. وما يعانونه .. تخصص من وقتها الكثـــــير لـــــذلك .. تستشــــيرهما في أمورها .. تشـــعرهما بأهميتهما في حياتها .. لا تعتــذر عن تقــديم الخدمات لهما .. تقدم حاجات والــديها على

شغلها وحاجاتها.

* * *

9- لا تنظر لوالـديها بمنظـار النقص . .. والعجب بنفسها .. حيث تتميز عنهما بمـيزة أو طاعة لله تعـالى لا توجد عنـدهما . .. فتستصـغر شـأنهما .. وتسـتخف بهما . .. فتستسـهل العقـوق . .. وتهمل أمر العناية ببرهما . .. وتحتج بـذلك على الخـروج عن أمرهما .. لا بل إنها تهتم ببرهما، ولا تسـوغ لنفسـها أن تخطئ عليهما . .. أو أن تعقهما .. فليس هناك أعظم من حـال الشـرك . .. ومع ذلك أمر الابن بالصـلة والـبر . .. والمصاحبة بالمعروف . .. ﴿وَإِنْ جَاهَـدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْـرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَـكَ بِـهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَـاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾.

* * *

10- تحـاور والـديها .. تناقشـهما .. ولكن ليس حـوار الند للند .. بالحجة والـدليل .. كما تحاور وتنـاقش صـديقتها. بنفس اللهجة .. والأسـلوب .. والمعاملة .. بل تـدرك أن والـديها ليسا نـدًا لها .. وليست مطالبة بالحجة لتقيمها على دعواهما إلا إذا أمراها بمعصية .. إنها تذل .. وتستسـلم .. وتخفض لهما الجناح . .. حتى ولو كـانت الحجة معها . .. ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَـاحَ الـذُّلِّ مِنَ

الرَّحْمَةِ﴾.

11- تغتنم فرصة حيـــاة والــــديها .. فلا تقصر في جانبهما .. وتعلم إن إدراكهما نعمة كبــيرة .. وأنه خاسر كل الخســارة .. من أدرك والديه أو أحدهما .. فلم يبرهما أو بحسن إليهما .. عن أبي هريرة أن النبي قـــــال: «**رغم أنفه .. رغم أنفه .. رغم أنفه**» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «**من أدرك والديه عند الكـبر أحـدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة**».

أدركت أن برها بهما سبب لفوزها بالجنة .. ورضا الله تعـالى عنها .. وحيـاة سـعيدة .. وتوفيق .. وبر أبنائها فيما بعد .. وبـــأن عقوقها لهما .. سبب لسخط الله تعالى .. ودخول النـار .. وشـقاء العيش .. وعقـوق الأبناء.

12- تسد نقص برهما .. بالكلمة الطيبة .. وانبســاط وجهها لهما .. والــدعاء لهما وهما يســـــــــمعان .. وفي غيابهما في الصـــلوات .. وأوقـــات الإجابة .. تبـــذل الصـدقة عنهما .. وتخبرهما بـذلك لتـدخل الفـــرح إلى نفســيهما .. تشـــاركهما في تحفيف ما يـــؤذيهم .. من الهمـــوم .. أو الـــديون .. أو الأمــراض .. وإعانتهما على ظروف الحياة.

* * *

13- إن سباب النـاس وغيبهم كبـيرة من كبائر الذنوب .. أن تذكر أخـاك بما يكـره .. فكيف يكون الإثم والعـار والشـناعة .. لمن يسب والديه عند النـاس أو يتنـدر بهما .. أو يسخر من طباعهما وأشكالهما. .. في الكبر .. أو الفقر .. أو العجز .. والضـــعف .. إنها تحــذر حــذرًا شــديدًا من الوقــوع في غيبة والـديها أو أحـدهما .. مدركة قبح الجـرم .. وعظم الإثم .. ونكـــران المعـــروف .. ورد الإحســـــان بالإســـــاءة .. وما أعظمها من إساءة.

*   *   *

14- لا تشــــــترط لبرها .. أن يقابل من أبويها بالعرفــان .. والشــكر .. والاعــتراف ببرها .. بل ربما جار والدها أو أحدهما عليها .. أو ظلماها. أو طلبا منها ما لا تستطيعه .. أو فهما عنها فهمًا خاطئًا .. لكنها لا تتغـير .. ولا يتغــــير برها أو يضــــعف .. تصـــبر .. وتحتسب .. فما أعظم أجر الصــــــابرين .. ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْـرَهُمْ بِغَيْـرِ حِسَابٍ﴾.

*   *   *

15- تربى نفسها على سرعة الاعتـذار .. وإظهار الأسف على ما يصـدر منها تجاههما .. قد يهجرها والـداها لغضـبهما منها .. أو لا يكلمانها .. فلا تصد أو تعـــرض .. ولا تنتظر

أن يرضياها .. لا تترك للشيطان بابًا للإيقـاع بينهما .. إنها تبادر إلى إرضـائهما .. تعـترف بما حصل منها .. وحتى لو كان الخطأ منهما .. فإنها تســارع إلى طلب العفو .. ســباقة إلى الجميل .. قادرة على التحمل والصبر.

* * *

16- لا يتوقف برها لوالــديها عند انتقالها إلى بيت زوجها .. حيث عالمها الخـــــاص المسـتقل .. الشـاغل اللاهي .. بل يسـتمر برها لوالــــــديها .. ما تنفس بها العمر .. وطالبت الأيـام .. خاصة عنـدما يصـلان إلى مرحلة الشــيخوخة والعجز .. والضـــعف والهرم .. ويحتاجـان منها إلى خلق جميل .. وبسمة حانية .. وكلمة ودود .. فتسارع إلى برهما .. والإحســان إليهما .. ما أســعفها وقتها .. وجهــــــدها .. وظروفها .. ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

* * *

17- تــبر والــديها .. حــتى بعد موتهما .. فتقضي ما عليهما .. تــــدعو لهما .. تجعل لهما صدقة جارية .. جاءت امرأة من جهينة إلى النبي ﷺ فقـالت: إن أمي نـذرت أن تحج فلم تحج حـتى مـاتت أفـأحج عنهـا؟ قـال: **«نعم حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا اللـه، فالله أحق بالوفـــاء»** .. وفي رواية ..

قـالت: إنه كـان عليها صـوم شـهر رمضـان أفأصوم عنها؟ قال: «**صومي عنها**».

*   *   *

18- تـدرك وصـية رسـول الله ﷺ بصـلة الوالـــدين حــــتى ولو كانا على غـــير دين الإســـلام .. فكيف إذا كانا مســـلمين؟ فلا يسـعها ذلك إلا أن تكـون من أبر خلق الله تعالى بوالـديها .. وأحسـنهم عشـرة لهما .. في كل حـال وفي كل آن .. تقـول أسـماء بنت أبي بكر رضي الله تعـــالى عنهمـــا: قـــدمت أمي علي وهي مشـــركة في عهد رسول الله ﷺ فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت: قـدمت علي أمي وهي راغبة (أي مشـركة) أفأصل أمي؟ قال: «**نعم صلي أمك**».

وسأل رجل سعيد بن المسـيب .. فهمت آية بر الوالدين كلها إلا قوله تعـالى: ﴿**وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا**﴾ .. فكيف يكون القـول الكـريم؟ فقـال سـعيد: يعـني خاطبهما كما يخاطب العبد سيده..

وكـان ابن سـيرين يكلم والدته بصـوت ضـــعيف كأنه صـــوت مـــريض .. إجلالاً واحترامًا.

*   *   *

19- تـــــــدرك فضل الأم في الحمل والرضاعة .. وما تكابد من مشـاق ومتـاعب

.. وآلام .. فتدرك قيمة إسداء الشكر لها .. الذي جعله الله تعالى وأمر بعد بعد أمره بشكره سبحانه مباشرة .. دليلاً على عظم حقهما .. والمنزلة الكريمة العليا التي جعلها الله تعالى لوالديها. .. ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.

ويشهد ابن عمر رجلاً يمانيًا يطوف بالبيت الحرام يحمل أمه ويقول .. إني لها بعيرها المذلل وقد حملتها أكثر مما حملتني، أتراني جزيتها يا ابن عمر؟ فقال: لا، ولا بزفرة واحدة.

علاقتها مع أقاربها

1- تحسن علاقتها مع كافة أفراد منزلها .. تمهيدًا لدعوتهم إلى الله تعالى .. وأمرهم بالمعروف .. ونهيهم عن المنكر .. لأنها إن استطاعت أن تكون محبوبة لديهم .. كسبتهم .. واستطاعت أن تؤثر فيهم .. تستميل قلوبهم إليها .. فيحبونها..: ويقتدون بها.

* * *

2- ندى العاطفة الإنسانية لا ينقطع من قلبها المسلم .. بل يتسرب منه إلى ذوي القربي .. قطرات البر .. والعطف .. بذل المال .. والزيارة .. التناصح والعون والإيثار

.. الكلمة الطيبة .. واللقـــــــــاء المبتسم .. أعمـال الخـير الـتي تفجر ينـابيع الحب في القلــوب .. تبسط رواق الألفة والــتراحم .. بين ذوي الرحم والقرابة .. ﴿**وَاتَّقُـوا اللَّـهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّـهَ كَـــانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ .. «الـــرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله».

* * *

3- تصل ذوي رحمها .. ولو لم يصلوها .. لأنها تبتغي بصـلتها رضـوان الله تعـالى .. لا تنتظر على ذلك أن تُكافأ بمثل فعلها .. راقية .. سامية .. في تعاملها معهم في كل الأحــوال .. «ليس الواصل بالمكــافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها».

4- إن أُوذيت .. فخلقها الحلم. .. والصبر .. والعفو .. والســـــــــماحة .. في مقابل القطيعة والجفاء .. والإساءة .. مترفِّعة عن الجهــالات والتفاهــات .. فهي أكــبر من أن تصغي لذلك مما يشغل صغار الناس .. ولها بذلك من الله تعالى ظهـير من عنـده يعينها عليهم .. وعلى أذاهم .. ممن يعاديها من أقاربها .. ويؤذيها .. ويقاطعها .. مقابل إحسانها .. وبرها .. وحسن تعاملها..

* * *

جـاء رجل إلى النـبي ﷺ فقـال: يا رسـول

اللـــه، إن لي قرابة أصـــلهم ويقطعـــوني وأحسن إليهم ويســـيؤون إلي وأحلم عنهم ويجهلون علي .. فقـال ﷺ: **«لئن كنت كما قلت فكأنما تسـفهم المـلَّ** (الرمـاد الحـار) **ولا يـزال معك من الله ظهـير عليهم ما دمت على ذلك»**.

* * *

5- تقبل على صـلة الـرحم .. بصـدق .. وجد .. وحرارة .. لا تصرفها عنها الشـواغل والأعبـاء مهما كـانت كثـيرة .. تحـاول قـدر استطاعتها .. تدرك أن صـلتها لرحمها بركة عليها في رزقها .. وعمرها .. ورحمة لها من الله تعالى .. تتغشاها في دنياه وآخرتها .. مجلبة لمحبة الناس لها .. والثناء عليها .. **«من أحب أن يُبسط له في رزقه ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه»**.

وتعلم أن رحمة الله تعـــالى تحتجب عن قـاطع الـرحم فلا تتـنزَّل عليـه، بل إنها لا تتنزل على قوم فيهم قـاطع رحم .. قـال ﷺ: **«إن الرحمة لا تتنزل على قوم فيهم قـاطع رحم»** .. وتعلم أن قطيعة الـرحم من الـــذنوب الـــتي يعجل الله تعـــالى بها العقوبة في الـدنيا قبل الآخـرة .. فتحـذر .. «ما من ذنب أحـرى أن يعجِّل الله لصـاحبه العقوبة في الـــدنيا مع ما يـــدخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والبغي».

* * *

6- تمد أقاربها بالمال .. إن كانوا بحاجة إليه .. تدرك أن لها في ذلك أجرين .. أجر القرابة .. وأجر الصدقة .. فتغتنم الأجر .. وتخفق قلوب أرحامها بحبها .. والدعاء لها .. «**الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة، وصلة**».

* * *

7- لا يغيب عنها أنها مطالبة بصلة ذوي رحمها .. وبرهم .. والإحسان إليهم .. تدرك مدى حفاوة الإسلام بالرحم .. ومدى ترغيبه في صلتها وتشديده النكير على من تنكر لها وقطعها .. «**إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم .. أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ .. قالت: بلى، قال: فذلك لك**» .. ثم قال ﷺ: اقرأوا إن شئتم: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾».

* * *

8- تتطلع إلى الصالحات من الأعمال ..

مرهفة الإحساس .. تهتز من الأعمــاق حين تـــدرك فظاعة قطيعة الـــرحم .. إذ تُحجب عن قاطعة الرحم الرحمة .. ويرد الـدعاء .. ويحبط العمل .. وإنه لبلاء كبير توجل منه .. أن تدعو فلا يســتجاب لها .. وتعلم فلا يرفع عملها .. وتفيء إلى رحمة ربها فتبتعد عنها .. فقد قــال أبو هريــرة في أحد مجالسه عشـية يـوم خميس: أحـرِّج على كل قـاطع رحم لما قام من عنـدنا، فلم يقم أحد حـتى قــال ثلاثًا .. فــأتى فــتى عمة له قد حرمها منذ سـنتين فـدخل عليها فقـالت لـه: يا ابن أخي، ما جاء بك؟ قـال: سـمعت أبا هريـرة يقول كذا وكذا .. قالت: ارجع إليه فســله .. لم قـال ذاك؟ فقـال أبو هريـرة : سـمعت رسول الله يقول: **«إن أعمال بني آدم تعــرض على الله ســبحانه وتعــالى عشــية كل يــوم خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم»**.

* * *

9- لا تغفل .. وهي المســـلمة الواعية .. عن صلة رحمها. .. لا تلهيها عن تلك الصــلة .. شواغل الأمومة .. وأعباء الـبيت .. تـرتب أوقاتها لزيـارتهم والسـؤال عنهم .. تسـتغل ما ســـخره الله تعـــالى لها من ســـهولة الاتصالات والمواصلات .. في صلة الرحم .. ولا تكن مثلا من تشد الرحـــال إلى بلد بعيد للســـياحة .. ولكنها تتثاقل عن زيـــارة أحد

أرحامها .. وهو في نفس مــدينتها .. تقــدم الأقـرب فـالأقرب .. جـاء رجل إلى النـبي فقـــال: يا رســـول اللـــه، من أحق بحسن صحابتي؟ قـال: «أمك ثم أمك ثم أمـك، ثم أبوك، ثم أدناك أدناك».

10- تـدرك أفضـلية بر الأقـربين في كل فرصة تســنح لها .. وفي كل مناســبة تمر عليها .. لما نـزلت هـذه الآيـة: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ .. قـام أبو طلحة إلى رسول الله فقال: يا رسول اللـه، إن الله تبـارك وتعـالى يقـول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ .. وإن أحب مالي إلى بيرحاء (حديقة نخل) وإنها صـــدقة جارية لله تعـــالى أرجو برها وذخرها عند اللـــه، فضـعها يا رســول الله حيث أراك الله .. فقـال رسـول الله : «بخ .. ذلك مـال رابح .. ذلك مـال رابح .. وقد ســـمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقـربين» .. فقسـمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

*   *   *

11- لعظم الـرحم .. أوغل رسـول الله في قلب الزمن .. موصيًا بالرحم المتأصـلة عبر القرون .. حينما أوصى بشـعب مصر .. **«ســـتفتحون مصر فـــإذا فتحتموها فأحســـنوا إلى أهلها فـــإن لهم ذمة**

ورحمًا» .. أو قـــال: «**ذمة وصـــهرًا**» .. ذلك أن الــرحم الــتي لهم كــون هــاجر أم إســماعيل منهم، والصــهر كــون مارية أم إبراهيم ابن رسول الله منهم.

وهي إذ تسمع هذا الهـدي النبـوي الرفيع .. لا يســــعها إلا أن تقبل على أرحامها .. فتمنحهم ودها .. وصــــلتها الدائمة .. وبرها الموصول. حتى للقرابة البعيدة.

12- تنظر إلى دينها .. فتلحظ فيه مــدى ســماحته .. ونــداه .. وبــره .. حين أوصى بصـلة الـرحم .. ولو كـان الأرحـام من غـير المســلمين .. يقــول الرســول : «**إن آل أبي فلان ليسـوا بأوليـائي، إنما ولي الله وصـــالح المؤمـــنين، ولكن لهم رحم أبلها ببلالها**».

ولم يجد عمر حرجًا من أن يهــدي حلة بعث بها الرســــول إلى أخ له من أمه مشرك.

أختي المسـلمة: هـذه نسـمات ونبضـات ســـريعة تتسم بها المؤمنة الصـــادقة في علاقتها مع والــــديها وأقاربها جعل الله لنا نصيبًا من الخير، وتجاوز عن الزلل والخطأ. وصـــــلى الله علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

*   *   *